حتى اذا شجر القنا بركبهم * دهن الاسنة اسلوك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار
قلت وثابت قطنه من شعراء خراسان وفرسانهم ذهبت عينه فكان يحشوها قطنه
فسمي ثابت قطنه وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج
عليه ولم ينطق حتى نزل ودخل عليه الناس فقال
فان لا اكن فيكم خطيبا فانني * بسيفي اذا جد الوغى لخطيب
فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر كنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في طبقات الشعراء وقال
ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن جابر بن كرمان بن طوق بن وهب بن مازن بن تميم
بن الاسد بن الحرث بن الفضل بن العتيك بن عمرو بن يقيا بن عامر ماء السماء وقال ابن جرير
الطبري ان الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحرث الكلابي قال الكلبي نشأت والناس
يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما
جاء نعي يزيد اشتهى باكية عمانية تندب في قتل يزيد وال المهلب وقال ابن عياد مكثنا
نيفا وعشرين سنه بعد قتل المهلب يولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط
سنة اثنتين ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعه لاثنتي عشرة خلت من صفر وهو ابن
تسع واربعين سنه رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الكرما الفرسان وروي ان مسلمة
بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه في توثب
فقال له اتلبس هذا وانت ممن قبل ابيه
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار
فقال مسلمه ذاك ونحن بخارجة كفانا من قريش فاما ان نعق ناعق فلا ولا كرامة تلك
وهذا البيت للاخطل التغلبي النصراني الشاعر المشهور واخو العلاء يزيد بن ابي مسلم
دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكان فيه كفاية ونهضة وقدمه
الحجاج بسببهما وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه
على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا
وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي
مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا فلما مات الوليد وتولى اخوه سليمن عزله وولى يزيد بن
المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعه وكان
قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر اليه سليمن قال انت يزيد بن
ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك
في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رايتني والامور مدبرة عني ولو رايتني والامور
مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما استحقرت فقال سليمن قاتله الله
ما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمن يا يزيد اترى الحجاج استقر يا امير المؤمنين فان الحجاج
يهوي بعد في نار جهنم ام استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان
الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك

وعن

وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر بين اخيك وابيك
فضعهما حيث شئت قال سليمن قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال
فليصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمن يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه
فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد والله لقد بلغني ان امه ما كان
شعرها يواري اذنيها فما تمالك سليمن ان ضحك وامر بتخليته ولم يؤذه ثم كشف
عنه سليمن فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهم باستكتابه فقال له عمر
بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال
يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانه دينارا ولا درهما فقال عمر انا اوجدك
من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمن من هذا فقال ابليس ما مس دينارا
ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمن وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن
عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش
ان رده وقال اني لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القسم المعروف
بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في سنة احدى و
مائة امر يزيد بن ابي مسلم على افريقيه ونزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى
بني مخزوم فسار احسن سيره وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد قال الطبري في تاريخه
الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف
الثقفي في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة
فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما
كان يؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا فاجمعوا رايهم على قتله فقتلوه
وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله والمسلمون
وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم
فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن ابي
مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقيه وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح
بن خيثمه امرني عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن
ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي واني بافريقيه اذ قيل قدم يزيد فهربت
منه وعلم بمكاني فامر بطلبي فظفر بي وحملت اليه فلما راني قال لطالما سالت الله تعالى
ان يمكنني منك فقلت وانا والله لطالما سالت الله ان يعيذني منك فقال ما اعاذك الله
والله لا قتلتك ولو سابقني فيك ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بهما
وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلوة فخرج
يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه وعاد
الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم هكذا قال الطبري محمد بن يزيد مولى
وقال ابن عساكر اسمعيل بن عبيد الله والله اعلم بالصواب وقوله واحضر اليه يزيد
بن ابي مسلم في جامعه فالجامعه الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله وكان
رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضي الله عنه